المؤسسة التربوية والتنشئة الاجتماعية

ثانيا ـ مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها التربوي.
03- دور مؤسسة المدرسة وجماعة الرفاق

3-1 دور المدرسة

أ- تعريف المدرسة

وهي أولى المؤسسات الرسمية التي يلتحق بها الطفل في بداية حياته. وهي« مؤسسة تربوية اجتماعية خطط لها المجتمع بطريقة مقصودة لتساهم في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي عن طريق قيامها بحاجة من حاجاته الأساسية ، وهي إعداد شباب المستقبل وإكسابهم معايير وقيم المج تمع في مختلف مراحل التعليم»[1]

وهناك من يعرفها بأنها : تنظيم اجتماعي قصدي وشكلي، بمعنى أن له أهدافا يسعى إلى تحقيقها، وهذا ا لتنظيم أو النظام يحدد العلاقة القائمة بين الأفراد المنتمين إليه لتحقيق أهدافه، ومن هذا المنطلق يمكننا ا عتبار المدرسة كيانا اجتماعيا مقصودا خلافا لغيرها من المؤسسات، فهي تتضمن واجبات وحقوقا للأف راد داخل الإطار العام للمجتمع، وفي إطار العملية التربوية القصدية ، كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخل ها ، وعلاقاتهم بغيرها من المؤسسات»[2]

* وللعلاقات الاجتماعية في المدرسة دورا وأثرا كبيرا في عملية التنشئة أهمها:

1-إن العلاقات بين المعلمين والتلاميذ يجب أن تقوم علي أساس من الديمقراطية والتوجيه والإرشاد

2- إن العلاقات بين التلاميذ أنفسهم يجب أن تقوم على أساس من التعاون والفهم المتبادل

3- العلاقات بين المدرسة يجب أن تكون دائمة الاتصال وتلعب مجالس الآباء والمعلمين دورا هاما في إحد اث عملية تكامل بين البيت والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية .[3]

كما تتميز الحياة المدرسية باختلافات كثيرة عن الحياة الأسرية، مما يجعل المدرسة عالما مختلفا حيث ترتبط المدرسة بتزويد الطفل بالتعليم الرسمي، وترتبط بمواقف التحصيل كما أنها تكسب الطفل أنماطا سلوكية تساهم في إعداده للحياة وتدريبه على العمل، بالاظافة إلى دورها التعليمي فهي المكان الذي يزاول فيه الجانب الأكبر من حياته الاجتماعية من خلال ما تتضمنه برامج المدرسة المختلفة من أنواع النشاط الرياضي والاجتماعي والثقافي والفني»[4].

ب- الدّور التربوي للمدرسة

تقوم المدرسة بعدة وظائف تربوية من أهمها :

- بناء الإنسان الصالح الذي تتوافر لديه قيم العلم والمعرفة القدرة على تطوير المهارات والعادات، والقدرة على بناء قيم و اتجاهات سليمة، والقدرة على التكيف الشخصي والاجتماعي
- تطبيق مراعاة مبادئ التربية الحديثة وهي التعليم الذاتي، حل المشكلات، تفريد التعلم، وتحرير شخصية التلميذ وتنمية إبداعه.
- التفاعل الوثيق مع المجتمع: ويقصد به توثيق الصلة بين المجتمع والمدرسة من خلال توجيه المعلمين إلى التأثير بالمجتمع وتمكين الطلبة من المساهمة في الخدمة الاجتماعية.
- نقل التراث الاجتماعي والاحتفاظ به وتطويره وتبسيطه وتطهيره.
- صهر التلاميذ في بوتقة واحدة وتذويب الفروق الاجتماعية
- – توجيه التلاميذ وإرشادهم لاختيار المجال التعليمي والتخصصي وما يترتب عليه من تحديد مهنته التي سوف يزاولها في المستقبل " [5]

[6]– "توعية كل العاملين في المدرسة بأهمية القدوة الحسنة ليقتدي بهم التلاميذ

– البث في نفوس التلاميذ أهمية الإحساس لواقع المجتمع وتطلعاته ومشكلاته ودورهم في كيفية التغلب

عليها مما يعمل على تهيئة التلاميذ تهيئة اجتماعية كجزء مكمل من عملية التكيف الاجتماع[7]

- اظافة الى كل هذا فهي تساهم في التنمية الاقتصادية : حيث تعد المدرسة التلميذ لوظيفة معينة تساهم في الاقتصاد و تستثير فردية التلميذ إلى تحقيق مكانة اقتصادية بالجد والعمل...

3-2 دور جماعة الرفاق.

أ- تعريف جماعة الرفاق:

هي نوع من المؤسسات الاجتماعية التربوية التي لها تأثير كبير في تربية الإنسان انطلاقاً من كونه كائناً حيا اجتماعيا يميل بفطرته إلى الاجتماع بغيره، ولذلك فإن جماعة الرفاق في أي مجتمع بمثابة جماعة أولية شأنها شأن الأسرة في الغالب؛ لأنها صغيرة العدد وتكون عضوية الفرد فيها تبعاً لروابط الجوار، والشريحة العمرية، والميول، والدور الذي يؤديه الفرد في الجماعة.[8]

* وأما أبرز جماعة الرفاق ذات الأثر في عملية التنشئة الاجتماعية :

- تقارب الأدوار

- وضوح المعايير الاجتماعية

- وجود اتجاهات مشتركة وقيم عامة[9]

كما أن آثار جماعة الرفاق تكمن جليا في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال :[10]

1 - المساعدة في النمو الجسمي عن طريق ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي عن طريق ممارسة الهوايات

2- تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير .

3- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة .

4- المساعدة علي تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد علي النفس

5- تنمية اتجاهات نفسية نحو كثير من موضوعات البيئة الاجتماعية

6- إتاحة فرصة التجربة والتدريب علي الجديد والمستحدث من معايير السلوك

7- إتاحة فرصة تقليد سلوك الكبار .

8- إتاحة فرصة تحمل المسئولية الاجتماعية

ب- جماعة الرفاق ودورها التربوي:

- تسهم جماعة الرفاق في تنمية الفرد علي تحمل المسؤولية الاجتماعية وتغرس فيه قيمة الاعتراف بحقوق الآخرين .

- كما تعزز ثقة الفرد بنفسه من خلال التعبير عن رأيه

- تنمية القيم الايجابية مثل التعاون والمشاركة

- تنمية المهارات الاجتماعية من خلال التفاعل المستمر.

- تشجيع السلوك الايجابي مثل التفوق الدراسي وممارسة الرياضة.

- كما تعمل جماعة الرفاق علي ضبط سلوك الفرد في المواقف المختلفة فهي بذلك أداة فعالة لضبط سلوك الأعضاء الذين ينتمون إليها لأنه حتى يشعر كل فرد فيها بالتقبل ينبغي أن يخضع للمعايير التي تحكم جماعته كما يجب أن يخضع لقواعد ألعابها فلا يخالفها وإن جماعة الرفق تمارس درجة من الضبط أكبر ممـ تمارسه غيرها من الجماعات أو الكبار الراشدين .[11]

*بالمقابل هناك تأثير سلبي لجماعة الرفاق يتمثل أساسا في الضغط الاجتماعي السلبي والتشجيع على بعض السلوكات السلبية مثل تعلم سلوك التدخين , كما أن جماعة الرفاق تؤثر على الاستقلالية مثل صعوبة اتخاذ القرار خوفا من رفض الجماعة.